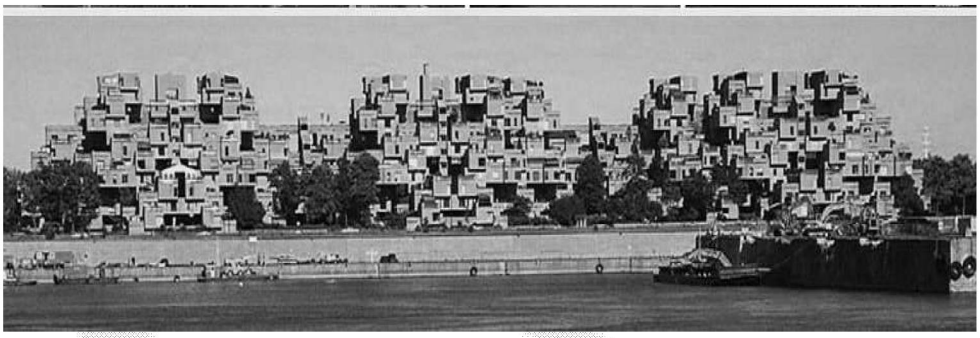

----------Lecture1----------

تطور الفكر المعماري الحديث في الفترة 1956-1970- الوحشية

Development of modern architectural thought in the 1956-1970- BRUTALISM

عناوين رئيسة:

- تطور الفكر المعماري الحديث في الفترة 1956-1970
  1. **الظروف العامة بعد الحربين العالمتين :**
  2. مميزات الفترة ما بعد الحربين العالميتين:
  3. البنى والمنشآت العملاقة :
     - 1.1-3 انواع البنى العملاقة :
     - 1.2-3 الأفكار الأساسية للبنى والمنشآت العملاقة:
- الوحشية والوحشية الجديدة BRUTALISM AND NEOBRUTALISM
  1. ماهي الوحشية في العمارة
  2. الظروف والأسباب التي أدت الى ظهور الوحشية :
  3. الخصائص والملامح الأساسية للوحشية :
  4. الوحشية في اعمال بعض المعماريين(للاطلاع فقط) :

MANARA UNIVERSITY

https://manara.edu.sy/

تطور الفكر المعماري الحديث في الفترة 1956-1970

1- الظروف العامة بعد الحربين العالمتين :

وجدت العمارة نفسها مجددا أمام معطيات ومتغيرات جديدة متلاحقة عليها ان تتكيف معها مجددا وتجد الحلول اللائمة لاستيعابها وتجاوزها .

- التطور العلمي والتقني الصناعي السريع .
- بروز ظواهر ديموغرافية وحضرية عمرانية عديدة بدأت في الخمسينيات.
- التفجر السكاني والهجرات السكانية الكبيرة .
- نشوء المجتمعات الصناعية العملاقة والأحياء السكنية العمالية الضخمة .
- نمو هائل في المدن والمستقرات البشرية الكبيرة والصغيرة .

2- مميزات الفترة ما بعد الحربين العالميتين:

- أحداث تخطيطية ومعمارية كبيرة.
- ظهور العديد من الدراسات والأبحاث والمشاريع في مجالات عمرانية ومعمارية شتى وبشكل خاص ما يتعلق منها بالتخطيط الفراغي والأنظمة المفتوحة والتصاميم المرنة متعددة الوظائف والاستخدامات .
- أخذت علوم تخطيط المدن والتخطيط الإقليمي وتنسيق المواقع الطبيعية والمناطق الخضراء كعلوم طابع مستقل عن العمارة الأم في نهاية الأربعينات.[1]

[1] من الأبحاث النظرية التي لقيت الاهتمام وأثرت في مسيرة العمارة الجديدة في النصف الثاني من القرن العشرين كانت دراسات لوكوربوزييه التي جمعها في كتابه الموديولر وتناول فيها مواضيع ومسائل تمس العمارة الحديثة كما مبناه في مرسيليا تطبيقا عمليا لهذه الافكار والتصورات النظرية .كذلك جاء مبنى الأمم المتحدة في نيويورك الذي وضع لوكوربوزييه تصاميمه ليمثل للتحرر الروحي من مآسي الحروب وليبشر بالانطلاق نحو آفاق إنسانية وحضارية جديدة.

https://manara.edu.sy/

كانت مظاهر البحث والتجديد متنوعة ومختلفة باختلاف الظروف المحيطة بالنشاط التخطيطي والمعماري في البلدان المختلفة فظهرت :

- **مجموعة المعماريين الوحشيين الجدد في انكلترة** كان تأثير أفكار هذه المجموعة واضحا خلال الستينات والسبعينات من هذا القرن ، طرح هؤلاء فكرة البنية العنقودية –الكلاستر ....التي تمثل بنية تخطيطية او معمارية حجمية وفراغية تتيح إمكانيات كبيرة للتطور والنمو وقد وجدت هذه الأفكار صدى لها في عديد من البلدان وانتشرت بسرعة وسط المعماريين اليابانيين في مجموعة الميتابوليزم.
- الأفكار التخطيطية والمعمارية التي تتناول ما يسمى بالبنى والمنشآت العملاقة والبنى الخارقة قد لعبت دورا هاما في توجيه دفع الفكر المعماري وبشكل خاص لدى المعماريين الرواد من **مجموعتي الارشيجرام الانكليزية والميتابوليزم اليابانية.**

3- البنى والمنشآت العملاقة :

وردت تسمية البنى والمنشآت العملاق لاول مرة من قبل المعمار راينر بانهام .....في المؤتمر العشرين لاتحاد المهندسين المعماريين العالمي الذي عقد في مدريد

3-3-1 انواع البنى العملاقة :

يميز راينر بانهام بين ثلاثة أنواع او أصول للبنى والمنشآت العملاقة :

أ. بنى عملاقة تم التوصل اليها بشكل عفوي خارج إطار الأفكار الخاصة بالبنى والمنشآت العملاقة .

ب. بنى منشآت عملاقة غير قابلة للتطوير والنمو .

ج. بنى منشآت عملاقة حقيقية على نمط المدن التابعة كجمع مركز المدينة في بنى عملاقة حجمية تنتشر بارتفاعات طابقية وتحتوي على وظائف وفعاليات مختلفة من مجال الإدارة والخدمات وحتى مجال السكن والراحة والترفيه .

3-1-1 الأفكار الأساسية للبنى والمنشآت العملاقة:

- تطوير وتطويع الفكر التخطيطي والمعماري المعاصر .
- الاستفادة من التقنيات الحديثة والتقدم العلمي الكبير الى أقصى حد ممكن .
- البنى والمنشآت العملاقة تطال المستويين التخطيطي والمعماري .

https://manara.edu.sy/

- تتألف المنشأة العملاقة من هيكل انشائي اساسي ذات متوسط عمر مفترض كبير نسبيا ووحدات متكررة نمطية مسبقة الصنع إنشائي أساسي ووحدات نمطية "موديولية"متوافقة قابلة للزيادة والنمو أو الرفع والاستبدال .
- تقوم هذه البنى التخطيطية العملاقة والمنشآت المعمارية الضخمة على أنظمة انشائية حديثة وتقنيات تنفيذ عالية المستوى
- تواكب الانجازات العلمية الكبيرة التي تم التوصل إليها في عصر الفضاء والحاسوب .

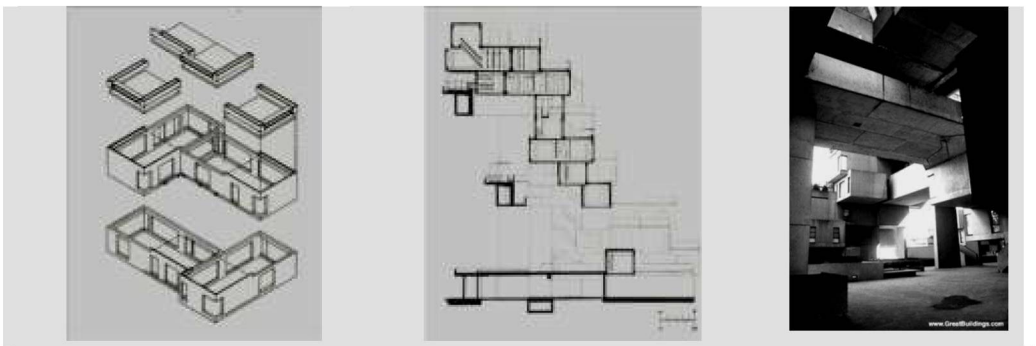

(Habitat 67 (Montreal, Canada

https://manara.edu.sy/

الوحشية والوحشية الجديدة :

BRUTALISM AND NEOBRUTALISM

1- ماهي الوحشية في العمارة

الوحشية اتجاه معماري تجديدي ظهر في أوروبا من انكلترة في النصف الثاني في الخمسينات من هذا القرن .[2]

أهم المعماريين : اشتهرت افكار وأعمال الزوجين السون وبيتر سميتسون .، وهناك من ينسب بداية الوحشية الى لوكوربوزيه من خلال طابع المبنى السكني الشهير في مرسيليا ، الذي وضع تصاميمه في عام 1949 ،

2- الظروف والأسباب التي أدت الى ظهور الوحشية :

- ازدهار العمارة الأوروبية تحت تأثير النضج الوظيفي والإنشائي بعد الجهود الإبداعية النظرية والتطبيقية لأسماء كبيرة في عالم العمارة المعاصرة .
- هجرة العديد من رواد العمارة الأوروبية إلى الولايات المتحدة وانتقال العديد من الأفكار الرائدة والتصورات الأصلية ، وتصدت إلى العديد من المسائل الوظيفية والتقنية والجمالية .
- وصول العمارة الشاقولية إلى ذروتها من خلال المستطيلات الشاهقة من الزجاج والألمنيوم (ناطحات السحاب) الأمر الذي أدى إلى الملل من التكرار في الأشكال المعمارية .
- ظهور العمارة الحديثة وكأنها قد استنفذت طاقاتها التعبيرية والروحية .
- من جهة لم تصل الجهود المبذولة لتحقيق عمارة حديثة ترتبط بمشاكل النمذجة والتصنيع والبناء الجاهز الغاية المرجوة على صعيد المسألة الجمالية والجانب الفني والحسي

3- الخصائص والملامح الأساسية للوحشية :

- يحبذ الوحشيون صياغة لتكوين الأساسي للمبنى من عدد من الحجوم المعمارية المترابطة والمتداخلة ان لم يكن هناك من سبب وظيفي يحول دون ذلك .
- إظهار مادة البناء الأساسية بشكل واضح وصريح في المظهر الخارجي والفراغات الداخلية للمبنى وإظهار الهيكل الخرساني المسلح. والأجر المستخدم في بناء الجدران.

[2] مع العلم ان الجذور الفكرية لهذا الاتجاه وبداياته الاولى تعود الى فترة اسبق من ذلك وقد تتصل ببعض خصائص الفن الجديد و التعبيرية.

https://manara.edu.sy/

- استخدام الأسلوب الصريح لمواد البناء والتعبير العاري عنها .
- خشونة متعمدة في الطابع المعماري للمبنى مما دفعهم الى استخدام الجدران الحاملة في الإنشاء لكونها تتوافق مع التشكيلات الشكلية المراد تحقيقها .
- الرغبة المقصودة في التوصل الى حجوم معمارية توحي بثقل المبنى وعناصره الرئيسية والثانوية .
- غالبا ما تشكل الجدران الخارجية والداخلية القاطعة في العمارة الوحشية زوايا مختلفة (منفرجة-حادة-قائمة) ولايتم التقيد بأشكال الفراغات الداخلية وملائمتها لتوزيع التجهيزات والمفروشات (الجدران الداخلية والخارجية تشكل زوايا حادة -منفرجة وأحيانا قائمة بقصد خلق نوع من الفراغ الداخلي .
- عدم الانتظام والعشوائية المقصودة أحيانا في توزيع فتحات النوافذ واستخدام بعض الفتحات في الجدران الخارجية مختلفة في الأبعاد للإنارة ذات أشكال غير اعتيادية .
- اتبعت الوحشية حلول وأساليب معمارية قريبة من العمارة التعبيرية وملامح الفن الحديث .
- استخدام التأثيرات الجمالية والحسية الناجمة عن تكرار بعض العناصر (الميازيب الخرسانية الضخمة – مقطع دائري او مربع- الأعمدة المفردة او المزدوجة التي تتقدم سطوح الواجهات- التضاد ما بين المقياس الصغير الناعم والمقياس الكبير الضخم لعناصر الواجهات).
- لم يتمسك الوحشيون بمبدأ ان تعكس واجهات المبنى طبيعة الفراغات المعمارية الداخلية.

نقاط ايجابية :

من **النقاط الايجابية** التي حققت فيها الوحشية انتشارا واسعا انها اتسمت بالمعالجة الواقعية والصادقة وصراحة التعبير المعماري .

على الرغم من أن العمارة الوحشية لم تمتلك الأرضية النظرية الواضحة والفكر المعماري المحدد المعالم، إلا أن هذا الاتجاه المعماري بانتشاره الواسع وألوانه المميزة قد وجد الطريق إلى أسلوب تعبيري خاص، ومثل طموح الشباب المعماري الذي يعكس تناقضات العصر من خلال رؤياه المعمارية التجديدية.

أخيراً لا بد من التنويه بأن مؤسسي الوحشية والكثير من المتأثرين بها قد تراجعوا عن بعض من تصوراتهم الأولية واعتبروا أنفسهم استمراراً للنهج الوظيفي والأفكار الرائدة لـ: لوكوربوزييه وفرانك لويد رايت وميس فان در روي وغيرهم. اليسون وبيتر سميثسون يقولان: لم يصل أحد في العمارة الجديدة إلى ما وصل إليه كل من لوكوربوزييه ولودفيك مس فان در روي.

https://manara.edu.sy/

4- الوحشية في اعمال بعض المعماريين(للاطلاع فقط) :

- **الوحشية في اعمال لوكوربوزييه :**

ظهر تأثر لوكوبوزييه الواضح بالوحشية في أعماله الأخيرة ، ومنها:

مبنى السكن التجريبي في مرسيليا : تتمثل في استخدام الخرسانة العارية وتكرار العناصر الشاقولية وتغير مقياس الفتحات في واجهات المبنى ، إذ يعكس مبنى مرسيليا فكرا تجريديا يطال الجانب الاجتماعي على المستوى السكني ،

عمد لوكوربوزييه على تأمين الحاجات والوظائف الاساسية للمسكن اضافة الى تأمين بعض الفعاليات النشاطات الاجتماعية والخدمية والرياضية ضمن البنية الاساسية للمبنى السكني الواحد .

مبنى مرسيليا السكني 1947-1952-المعمار لوكوربوزييه Le Corbusier

مبنى رونشامب في فرنسا 1950-1954 :

يرى البعض أن هذا المبنى يجب أن لا يصنف ضمن نسق العمارة الوحشية أو أن ينسب إلى أي اتجاه آخر. يعتقد هؤلاء أن المبنى يمثل نظرة ذاتية خاصة نابعة من مفاهيم لوكوربوزييه المتأخرة التي تجلت فيها رغبته الواضحة بمعالجة الأعمال المعمارية كما يعالج المثال منحوتاته. حيث أن هذا المبنى يعكس الشاعرية الرومانسية التي طالما بحث لوكوربوزييه عنها.

إن هذا الاختلاف البين بين إنتاج لوكوربوزييه المبكر حينما كان وفيا للخطوط المستقيمة والأشكال الهندسية المنتظمة وبين إنتاجه المتأخر الذي اتسم بالمرونة وعكس ولعه المتأخر بالخطوط المنحنية لا يجب أن يفسر كتناقض في مفاهيمه وشخصيته المعمارية والتفسير الأقرب إلى الصحة حيال هذا الانعطاف يرجع ذلك إلى تجاربه النظرية والعملية الكبيرة وإلى تطور شخصيته المعمارية وموهبته الإبداعية.

https://manara.edu.sy/

كنيسة رونشامب Ronchamp 1955-المعمار لوكوربوزييه Le Corbusier

مبنى دير لاتوريت في مدينة ليون:

الذي يعتبر من أواخر أعماله فهو أيضاً يعكس تصوراته المعمارية المتأخرة كما يحمل توجهات شكلية واضحة ذات مسحة وحشية

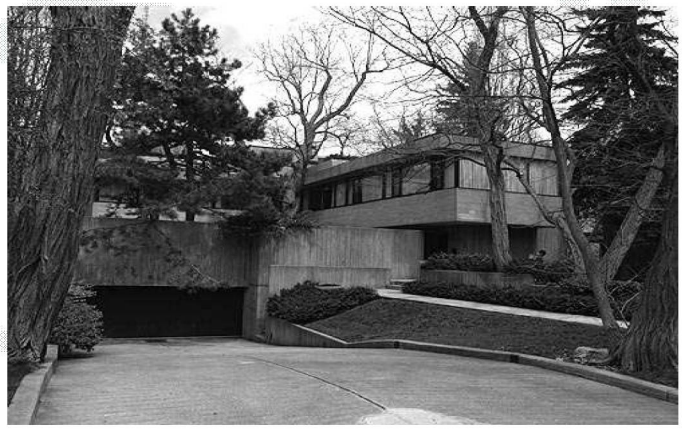

اليسون وبيتر سميتثون : مبنى مدرسة نورفلك في انكلترا عام «1954»

يعتبر أحد شواهد العمارة الوحشية الإنكليزية على الرغم من الانطباع الهادئ الذي يتم عنه مظهر المبنى يعزى تصنيف المبنى ضمن العمارة الوحشية إلى كون كافة التمديدات الفنية للمبنى قد تركت مكشوفة للعيان بمواقع مختلفة وألوان محددة. الصراحة والصدق هما أهم مسلمات العمارة الوحشية. الصراحة

https://manara.edu.sy/

هنا تطال أيضاً كافة أنواع التمديدات المبنى السكني في واتفورد «عام 1956» لـ: سميثثن ينسب أيضاً للعمارة الوحشية بسبب عدم الانتظام في توزيع الفتحات في الواجهات وحرية التعامل معها.

مدرسة نورفلك في انكلترا عام «1954» لـ: اليسون وبيتر سميثثون

أدخل المعماريون الوحشيون خلال الفترة 1952 . 1957 مصطلح البنية العنقودية الكلاستر كما سبق وذكرنا. تطال فكرة الكلاستر المستويين التخطيطي والمعماري وهي تمثل بنية حجمية وفراغية ذات نمو عنقودي نووي مؤلفة من عناصر وحيدة الوظيفة أو متعددة الوظائف. فتح ادخال مفهوم البنية العنقودية في العمارة وتخطيط المدن إمكانيات ومقاييس جديدة أمام تطور الفكر العمراني والمعماري الحديث.

"TORRE VELASCA" **مبنى تور فيلاسكا في ميلانو بإيطاليا** الذي صممته مجموعة كبيرة من المعماريين ""ARNESTO .R" ونفذ خلال الأعوام 1956 . 1958 أثار الكثير من الجدل بإشراف المعماري أرنستو روجرز الكثير من الجدل والنقاش حوله.

يحمل المبنى الكثير من خصائص العمارة الوحشية وبشكل خاص ما يتعلق منها بمعالجة الواجهات والطابع العام للمبنى. حسب أقوال المعماريين المصممين الشكل المعقد للمبنى وطابعه الذي تكتنفه الخشونة لم تمليه الحاجة لاستخدام الأرض الصغيرة المحصورة بين شوارع ضيقة أكبر استخدام ممكن، وإنما لضرورات تاريخي تتمثل في مشابهة مباني الأبراج القديمة من عمارة عصر النهضة الإيطالية، حيث

https://manara.edu.sy/

أن المبنى يقع في مركز المدينة القديمة الجزء الضيق والأسفل من المبنى احتلته المكاتب، أما الجزء الأوسع في الأعلى الذي يبرز من كافة الجهات ظفرياً تدعمه ركائز مائلة فقد أعد للاستخدام السكني. أغلقت الخلايا المشكلة من تقاطع العناصر الأفقية والشاقولية بألواح جدارية مسبقة الصنع مع فتحات للنوافذ أو بدونها. من المآخذ على هذه الألواح الجدارية كونها سميكة وثقيلة رغم كونها محمولة وغير حاملة. يعتقد بعض النقاد أن التكوين المختار للمبنى لا يمكن أن يكون الأفضل، كما أن النسب المختارة قد لا تكون أفضل النسب، إضافة إلى أن الخشونة المتصنعة تبدو واضحة من الوهلة الأولى في طابع المبنى.

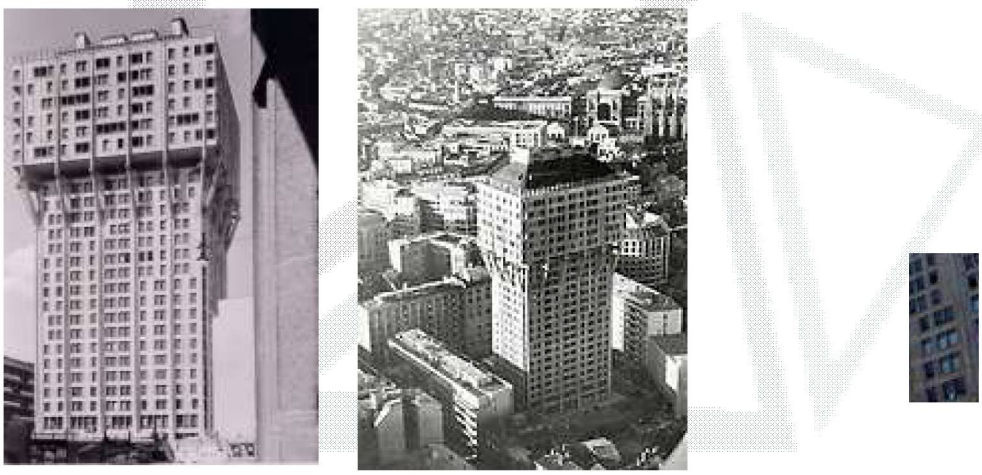

مبنى برج فيلاسكا، ميلانو-ايطاليا- 1957. أرنيستو روجرز

أعمال لويس كان :

يترك لدى المشاهد الإنتاج المتأخر للمعماري الأمريكي لويس كان تعبيراً وانطباعاً مغايراً. يتضح من استعراض بعض من أعمال لويس كان رغبته الشديدة في التركيز على الكتل الشاقولية التي تغلب عليها السطوح الصماء. كما أن استعراض أقواله وكتاباته يبين لنا تطابق بعض أفكاره مع التوجهات الوحشية. لويس كان يرى أن الشكل المعماري لا يجب أن تأسره أية شروط أو قيود فهو يتوج العمل المعماري ويعطيه الوجهة اللازمة.

من السمات والخصائص التي تميز أعمال لويس كان وتقربه من مواقع العمارة الوحشية تشديده على أهمية الصراحة والصدق في التعبير عن الطابع المعماري للمبنى وقد استخدم للتركيز على ذلك الجدران الخرسانية العارية والجدران الآجرية الحمراء كما اعتمد على التأثيرات الفنية والحسية الناجمة عن التضاد ما بين السطوح الصماء ذات الملمس الخشن والسطوح الزجاجية.ثمة مفاهيم قريبة من مفاهيم

https://manara.edu.sy/

لويس كان نجدها لدى المعماري باول رودولف "PAUL RUDOLPH" الأمريكي الجنسية، كما أن باول رودلف يحتل مواقع قريبة من تلك التي يحتلها لوي كان فيما يتعلق بتأثيره بالمعالجات الوحشية، دلينا إلى ذلك مباني جامعة بال في الولايات المتحدة الأمريكية التي نفذت خلال الأعوام 1959 . 1963 وعدداً آخر من أعماله.

قسم العمارة في جامعة بال 1959 . 1963. باول رودولف

المعماري الفنلندي ألفار التو :

كما ذكرنا تأثر إلى حد ما بالتوجهات والمعالجات الوحشية إلا أنه التو بقي وفياً صاغ لنفسه أفكار خاصة كونت شخصيته المعمارية المتميزة غير مجروفة بشكل واضح بتيار العمارة الوحشية التي تصدرت ساحة العمارة الأوروبية والعالمية فترة من الزمن.

يرى التو أن الخرسانة العارية لا تلائم كافة أنواع المباني والمواضيع والوظائف المعمارية وبشكل خاص تلك المواضيع التي تحتاج إلى الإحساس بدفء مواد البناء المستخدمة ولا تتوافق مع الأحاسيس الباردة المتولدة عن استخدام السطوح خشنة الملمس للخرسانة العارية.

https://manara.edu.sy/

كنيسة فوكسينا إيماترا 1958. ألفار ألتو

إذا افترضنا أن كنيسة فوكسينيسكا في فنلندا 1956 . 1958 التي وضع ألتو تصاميمها تحمل تأثيرات العمارة الوحشية كما تشير بعض المصادر «التركيز على إظهار الحجوم وتعددها بشكل حر في التكوين الخاص بالمبنى، التأكيد على نقاط التأثير "ACCENT"؛ تنوع الفتحات في الواجهات وتوزيعها بحرية؛...». فإن ذلك يغير الصورة القائمة المرتسمة في الأذهان إلى حد ما عن بعض خصائص هذا الاتجاه المعماري سبب ذلك هو الألق الكبير والشاعرية التي تلف طابع هذا المبنى.

كنزو تانغي :

من الذين صنف جزء من إنتاجهم المعماري ضمن إطار التأثر بالأفكار والمعالجات الوحشية نجد اسم رائد العمارة اليابانية المعاصرة ، الذي تأثر في بداية حياته المعمارية ارتبط تانغي بالعمارة الوظيفية تحت تأثير أفكار لوكوربوزييه وبتحول لوكوربوزييه في نهاية حياته المعمارية الحافلة عن مفاهيمه وتصوراته الأولية نجد أن تانغي يتحول أيضاً إلى مواقع ورؤية جديدة مختلفة.

يقول تانغي:«العمارة توحد الوظيفة والتعبير والشكل. إن الوحدة العضوية لهذه الجوانب الأساسية وتطابقها هي الإبداع المعماري الذي تطمح إليه».

ثم طور كنزو تانغي رؤياه المعمارية من خلال فهم واضح للعلاقة التي تربط التراث المعماري والتقاليد المعمارية من جهة والتجديد والأصالة والإبداع في العمارة الحديثة من جهة أخرى. ها هو تانغي يقول:

https://manara.edu.sy/

«أنا لا أعتقد أن التقاليد المعمارية والتراث المعماري يستطيعان أن يكونا قوة إبداعية بحد ذاتهما.. لا توجد لدي رغبة في أن يبدو نتاجي المعماري ذا طابع تقليدي. التقاليد المعمارية تلعب دور المنشط الكيميائي في التفاعلات الكيميائية وهو يحرض وينشط التفاعل ولكنه لا يشارك في تركيب النتيجة النهائية لهذا التفاعل.

Yamanashiللاتصالات -طوكيو1969 المعمار كنزو تانغه. مركز ياماناشي & a Press

kenzo tange.طوكيو1967 المعمار كنزو تانغه- Broadcasting Center -

يذكر هذا المبنى ضمن الأمثلة التي تساق للدلالة على تأثر تانغي بأساليب التعبير الوحشية.
بعضاً من السمات والخواطر الوحشية نجده في عدد آخر من مباني كنزو تانغي

Dr. Mirna Nassrah

mirna.nassrah@gmail.com

https://manara.edu.sy/